

## (2) التعليق على ( لفتة الكبد إلى نصيحة الولد ) لابن الجوزي -

### للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد فقد توقفنا عند الفصل الذي عنون له المحقق أو الناشر بقوله طفولة ابن الجوزي. اذا فصل في طفولة ابن الجوزي - 00:00:00

وقلت لكم هذه العناوين يعني ليست من وضع ابن الجوزي وإنما هي للتوضيح من الناشر أو المعتنى قال فصل وانظر يا بني إلى نفسك عند الحدود. فتلمح كيف حفظك لها؟ كيف حفظك لهذه الحدود؟ يعني هل تقع في - 00:00:19 اه تتجنبها فانه من راع روعي ومن اهمل ترك واني لاذكر لك بعض احوالي لعلك تنظر الى اجتهادي. وتسأل الموفق لي فان اكثر الانعامات فان اكثر الانعام علي لم يكن بكسبي. وإنما هو من تدبير اللطيف بي. نعم. اذا - 00:00:38

الآن هو يعني بعد ان مهد لابنه بهذه الفصول المتقدمة التي امره فيها ونصحه فيها بان ينظر في والسنة وسير الصحابة وسير العلماء ومن العلماء الذين يعني يليق او يجدر بالعقل اه ان ينظر في سيرهم هو سيرة ابن الجوزي نفسه فهو عالم - 00:01:04

وهو حقيق بان ينظر الانسان في سيرته فيستفيد منه في علو همته ويستفيد منه فيما وافق الصواب يعني نحن لا نقول ان العالم يؤخذ منه كل شيء وإنما يأخذ الانسان من العالم سواء كان الامام ابن الجوزي او غيرهم من الائمة يأخذ منه ما وافق الصواب - 00:01:28

فذلك هو هنا في هذا الفقرة يعني يرشد ابنته الى ان يستفيد من سيرته اي سيرة ابن الجوزي رحمة الله تعالى فهو من جملة العلماء اه من جملة العلماء من جملة الفقهاء والمحدثين الذين اه يعني حري بالانسان ان يقتدي بهم لا سيمما في علو همتك - 00:01:46 سترون الان. قال نعم ثم ذكر ايضا ان هذا الذي سيدركه له لا تظن انه من قبيل العجب او الغرور ولا تظن انه من قبيل اه يعني لا تظن ان الذي سيدركه لك ابن الجوزي الان انما حصله بكته وجده واجتهاده وعقريته وذكائه لا يقول هذا محض توفيق وتدبير - 00:02:06

اللطيف الخبير يعني هو هنا رحمة الله يسند الفضل كله فيما سيدركه لك من علو همتي يسند هذا الفضل كله لله عز وجل. وهكذا المؤمن وهكذا العاقل دائمًا لا ينسب الفضل لنفسه وإنما يقول هذا بفضل الله هذا من توفيق الله هذا من تدبير الله عز وجل به. يعني هو الان سيدرك كيف كان هو في - 00:02:26

سن الصغيرة بعد قليل سيدرك انه كان في عمر ست سنين سيدأ معه ويتكلم عن عندما كان ابن الجوزي في هذه السن الصغيرة في السنين تمام ماذا كان يفعل؟ سيبين الان - 00:02:48

اه غيره من الصبيان من كان في مثل هذه العمر ماذا يفعل؟ اما يلعب في الشوارع واما يعني يضيع عمره في التفاهات او في السفافات فابن الجوزي في ذاك العمر - 00:03:00

الله عز وجل يعني وفقه وآلطف به حتى ساقه الى العلم سوقا قال فاني اذكر نفسيولي همة عالية. وانا في المكتب ابن اين ست سنين المكتب يعني عادة يطلق ويقصد به الذي يجمع على الكتاتيب - 00:03:10

وهي يعني اشبه ما تكون بالمدارس الصغيرة. يعلمون فيها القرآن ومبادئ القراءة والكتابة والحساب ونحو ذلك. قال فاني اذكر نفسيولي همة عالية وانا في المكتب ابن ست سنين وانا قرير الصبيان الكبار - 00:03:32

قد رزقت عقلا وافرا في الصغر يزيد على عقل الشيوخ تمام فما اذكر اني لعبت في طريق مع الصبيان قط ولا ضحكا خارجا.  
يعني ضحكا خارجا عن السمت او عن يعني - 00:03:52

الرزانة ولا يقول انه لم يكن يضحك لا. وانما يقول لم اكن اضحك ضحكا خارجا. طيب وكانه يخسف ضحكا خارجا عن المعتاد او  
خارجا عن الرزانة قال حتى اني كنت ولي سبع سنين - 00:04:10  
او نحوها احضر رحبة الجامع نعم آآ يعني بأنه يعني مكان معروف في بغداد والله اعلم او يعني وسط الجامع ونحو ذلك اه فلا اتخير  
حلقة الطبعة التي عندي طيب - 00:04:29

مشعبد ولا اتخير حلقة مشعبد كذا عندي هذى طبعة التراث وكذلك بطبعة دار للسلام طيب بل اطلب المحدث ويتحدث بالسير فاحفظ  
جميع ما اسمعه واذهب الى البيت فاكتبه هذا كم عمره؟ سبع سنين وهو يكتب العلم - 00:04:55

ولقد وفق لي شيخنا ابو الفضل ابن ناصر رحمه الله هذا محدث لغوي وفقه. كان محدث العراق في عصره وكان له الفضل في  
نبوغ ابن الجوزي. توفي سنة خمس مئة وخمسين - 00:05:18

قال ولقد وفق لي شيخنا ابو الفضل ابن ناصر رحمه الله. وكان يحملني الى الشيوخ فاسمعني المسند وغيره من الكتب الكبار وانا لا  
اعلم ما يراد مني لاحظوا يعني هو يقول انا في ذاك العمر في هذه السن الصغيرة لست واعيا بالذى يجري. يعني لماذا انا احمل هنا  
وهناك؟ لماذا احضر هذا المجلس؟ انا لست على دراية - 00:05:34

بان هذا علم شرعى وان هذا شيء عظيم. انا لا ادري ما الذي يراد بي. يعني كان هذا ايش؟ من تدبير اللطيف الخبير سبحانه وتعالى  
وانا لا اعلم ما يراد مني - 00:05:58

وضبط لي مسموعاتي الى ان بلغت الى ان وصل سن البلوغ تناولني ثبتها. الثبات هو اشبه ما يكون بالقائمة او الفهرس الذي يجمع  
مرويات المصنف او المحدث فمثلا يعني ثبت ابن الجوزي. ثبت ابن الجوزي يعني كل مروياته عن شيوخه. ثبت الامام الذهبي يعني  
كل مروياته عن شيوخه. مجموعة في - 00:06:13

هذا الكتاب. الان انا بين يدي كتاب معاصر لشيخنا بن عقيل الحنبلي رحمه الله تعالى اه اسمه فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ  
الحنابلة بالعقل. ثبت يعني انه كتاب يجمع جميع مرويات هذا العالم او هذا المحدث. بحيث اذا اردت - 00:06:43

ان ان تأخذ منه اجازة تقرأ عليه هذا الثبات ويجيزك بما فيه والاثبات كثيرة هنا كتاب مشهور للعلامة الكتاني الفارس والاثبات. نعم  
فهرس الفهرس والاثبات هذا له هو عنوانه طويل مسجون نسيته الان لكنه معروف فهرس الفهارس - 00:07:02

جمع فيه كثيرا من اثبات الشيوخ والمحدثين كتاب يعني مشهور طيب قال فناولني ثباتها ولازمته الى ان توفي رحمه الله. فنلت به  
معرفة الحديث والنقل لاحظوا يا اخوان هذا يعني كله قبل ان يصل الى سن البلوغ. لما بلغ ناوله الثبات - 00:07:24

اذا هو شرع في طلب العلم قبل البلوغ فلذلك لا تستغرب عندما نرى يعني هذا هذا النبوغ العجيب او هذا الاكتار من التصريف من  
التصنيف او هذا الرسوخ في العلم من كثير من الائمة. لأنهم بدأوا في طلب العلم ليس مثلنا - 00:07:53

نحن نبدأ في طلب العلم ربما اذا وصلنا العشرين او الخمسة وعشرين وربما الثلاثين بعض الناس طيب هؤلاء يبدأون بطلب العلم في  
السن الخامسة السادسة وهو قد شرع في تعاطي العلم - 00:08:09

يعني خالص اصبح القرآن مأولا لدие. القرآن بل القرآن على طرف لسانه. والستة تتكرر عليه فلا تستغربوا عندما تجدون مثلا عالما  
يكتب كتابا كاملا في السفر نعم او انه له اكثر من الف كتاب - 00:08:24

لا تستغرب من هذا اذا علمت انهم يبدأون في طلب العلم اصلا مبكرا الله المستعان هذا في ذاك الزمن الجميل العظيم يعني اما الان  
في هذا الزمان الاجهزة والملهيات والمغريات - 00:08:41

والصواد يعني هذا يحتاج الى مواجهة كبيرة حتى نحب الصغار الى العلم قال ولقد كان الصبيان ينزلون الى دجلة. النهر المعروف  
ويتفرجون على الجسر وانا في زمن الصغر اخذ جزءا واقعد - 00:08:56

اه حجة اقعد حجة يعني اقعد بعيدا عنهم. منفردا عنهم معزلا لهم هذا معنا حجة واقعد حجة من الناس الى جانب الرقة فاتشاغل



تخيل الفضائل خذ المحسن ودع ما لا يوافق الحظ اذا كنت اهلاً لهذا طبعاً و كنت اذا عرّضت لي امران اقدم في اغلب الاحوال حق الحق يعني اصوب الصواب - 00:15:06

فاحسن فاحسن تدبيري وتربيتي. واجراني على ما هو الاصلاح لي ودفع عني الاعداء والحساد ومن يكيدني وهياً لي اسباب العلم نتحدث هنا عن تدبير اللطيف الخبر سبحانه وتعالى بانه احسن آآ تدبيره تدبير ابن الجوز وتربيته - 00:15:28

واجراني على ما هو الاصلاح لي ودفع عني الاعداء والحساد ومن يكيدني مهياً لي اسباب العلم من الشيوخ والكتب ونحو ذلك لانه يعني بغدادي وبغداد في ذاك الوقت كانت عاصمة الدنيا - 00:15:50

العلم وبعث الي الكتب من حيث لا احتسب. يعني هيأ الله عز وجل له ان يصل الى الكتب ما لم يتحية لغيره من الناس فالمكتبات حوله الكتب تصل الى بيته سهل جداً ان يصل الى الكتب - 00:16:05

ورزقني الفهم وسرعة الحفظ والخط وجودة التصنيف ولم يعوزني شيئاً من الدنيا بل ساق الي من الرزق مقدار الكفاية وازيد نعم هذا ايضاً نقطة مهمة ان كثيراً من الناس من الاخوة الحريصين جداً على العلم يتحرقوا - 00:16:26

يتوقف شوقاً وحسرة على طلب العلم وعلى الساعات التي تذهب في طلب الرزق يعني هو يتمنى ان يجد ساعة او ساعتين او ثلاثة ليستغلها ويوظفها في طلب العلم في الحفظ والقراءة وبحضور المشايخ. لكن سناً من الوقت يذهب في ماذَا - 00:16:47

في طلب الرزق بسبب الاشتغال بطلب الرزق الوظائف او الدراسة في الجامعة او الاغتراب والسفر او التجارة سبب الاشتغال بهذه الامور حرم كثير من الشباب في زماننا هذا وفي غيره من الاشتغال بالعلم - 00:17:10

وهو صادق وانه لو وجد من يفرغه للعلم لاشتغل ليل نهار بالتحصيل لكن الذي يمنعه عن التفرغ او يمنعه من التفرغ للعلم طلب الرزق ابن الجوزي يقول انا من فضل الله عز وجل علي - 00:17:29

انه لم يعوزني شيئاً من الدنيا بل ساق الي من الرزق مقدار الكفاية وازيد يعني الله عز وجل من تدبيره ولطفه سبحانه وتعالى انه ساق الي الرزق ما يكفياني بل ازيد مما يكفياني - 00:17:49

ولذلك لم اشغل نفسي ووقتي بالوظائف وبالتجارة وبالسفر لتحصيل لقمة العيش. الحمد لله عندي ما يكفياني وزيادة ثم قال ووضع لي من القبول في قلوب الخلق فوق الحد وواقع كلامي في نفوسهم فلا يرتابون بصحته. يعني يقول مما من الله عز وجل به على 00:18:06

هو ان الله عز وجل حبب الخلق او حببني الى الخلق. نعم وفي الحديث المشهور الذي شرحته في الاربعين نووية حديث سهل لما قال جاء رجل الى النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احببني الله واحبني الناس - 00:18:34

فقال ازهد في الدنيا يحبك الله. وازهد فيما عند الناس يحبك الناس وابن الجوزي رحمة الله تعالى نحسبه والله حسيبه هم من كبار من كبار الزهاد من كبار الزهاد. فلا عجب - 00:18:56

ان احب الناس لا عجب ان يحبه الناس لانه آآ كان زاهداً متغافلاً عن الدنيا متغافلاً عن اموال آآ السلاطين ولا ينافس الناس في 00:19:12

دنياهم والناس هكذا طبعهم اذا لم تنافسهم في دنياهم

فانهم سبحان الله يحبونك. لانك لا تنافسهم على الدنيا نعم وايضاً الله عز وجل اذا احب عبداً القى محبته في قلوب الناس كما جاء في الحديث ايضاً اذا واقع كلامي في نفوسهم فلا يرتابون بصحته يعني اذا قال ابن الجوزي شيئاً اخذ به الناس وسلموا به قالوا قال ابن الجوزي كذا وانتهى الامر - 00:19:31

يعني هو من من العلماء الذين كلمتهم مقبولة ومسلم بها. ويحتاج بها قال وقد اسلم على يدي نحو من مائتين من اهل الذمة اهل الذمة من اليهود والنصارى الذين كانوا يعيشون في في الدولة العباسية وينذلون جزية يسيرة سنوية - 00:19:57

فهؤلاء يقولوا لجوزي هنا الان انتقل الى مسألة جديدة او الى قصة جديدة وهو انه يحدث ابنه بجهوده الدعوية كما يقولون الان فوق ان ابن الجوزي كان زاهداً عابداً وفوق انه كان مصنفاً مكتراً وفوق انه كان يعني عالياً الهمة فهو ايضاً كان له نصيب من - 00:20:21

اخوتي اهل الكتاب آآ ذكر هنا انه دعا آآ يعني اليهود والنصارى الى الاسلام ويقول انه اسلم على يده اكثرا من مئتي نعم عفوا اه اسلم على يده نحو من مئتين من اهل الذمة - 00:20:42

نعم وهذا يعني هذا العدد يعني معقول جدا ويقول اكثرا من ذلك او نحو من مئتين نحو من مئتين ولا نستبعد هذا ابدا هذا العدد ليس كبيرا جدا اه بل هو معقول - 00:21:00

يعني اقصد انه يعني اه لا يشكك في احد يقول معقوله مئتا ؟ لا مئتين عادي يعني عادي ممكن ان يسلم اكثرا من هذا على شخص واحد ولكن لا يغيب عن ذهنكم ان هذا الكلام اين في بغداد - 00:21:22

كانت بغداد في ذاك الزمان عاصمة الدنيا لا اقول عاصمة الخلافة العباسية فحسب لا. بل كانت عاصمة الدنيا وكانت من اكثراها اكتظاظا بالسكان ان لم تكن اكثراها اطلاقا يعني بغداد في ذاك الزمان مثل العواصم التي العواصم الغربية الان في زماننا مثل ما نسمع مثلا عن - 00:21:37

اه لندن او اه يعني باريس مثل هذى المدن التي تسمى بالمدن الدنيا ومدن الكبرى نعم مدن عالمية كما يقولون. آآ بغداد في ذاك الزمن كانت كانت مدينة عالمية. فلذلك لا نستبعد ان - 00:22:01

يمر بها كل احد وان يعيش فيها كل صنف من المسلمين وغيرهم وغيرهم. قال وقد اسلم على يدي نحو من مائتين من اهل ذمة. هذا ايضا يذكره الشيخ شاهدا على محبة الناس - 00:22:20

له التي سببها الزهد فيما عند الناس والاشتغال بالعلم النافع ونحو ذلك نتج عن هذا بعد ان حببه الله عز وجل اليه الخلق ان كثيرا من اليهود والنصارى اسلم على يده - 00:22:37

قال وقد اسلم على اه على يدي او على يدي نحو مائتين من اهل الذمة وقد تاب في مجالس اكثرا من مئة الف. تاب يعني من عصاة المسلمين هكذا يعني قال - 00:22:58

قد يقال قد قد يقال ان في هذا الرقم مبالغة يعني لنا احصاء مثل هذا الرقم يعني يحتاج الى تأمل يعني حاشا لله نحن لا نكذب ابن الجوزي لكن يعني قد يكون في هذا الاسلوب نوع من المبالغة - 00:23:13

وقد يكون دقيقا الله اعلم لكن يعني معرفة من تاب او او لم يتتب اه واحصاؤهم بهذه الدقة يعني فيه اشكال فيه فيه تأمل. هم ذكرموا انهم كانوا في السابق اذا تاب رجل يعني يأتون به احيانا عند الشيخ - 00:23:32

يحلقون رأسه ويفهمون هذه الاشياء مما له علاقة بالتصوف يعني وكذا على كل هو يعني نحن لا نشك ان ابن الجوزي رحمه الله تعالى من نفع الله به الخلق وهو يريد ان يبين هنا ان العصاة تستفاد منه وان الكفار ايضا استفادوا منه - 00:23:49

ناهيك عن الصالحين آآ وآآ والعلماء وطلبة العلم فالكافار اسلموا على يده العصاة والفساق تابوا ايضا في مجالسه وفي بعض النسخ اوردها بقوله وقيل وقيل وهذا كما تعلمون صيغة تمريض - 00:24:07

صيغة تمريض يعني لا يلزم به يعني قبل بانه تاب في مجلسه اكثرا من مائة الف هل هذا رباء ؟ هل هذا عجب ؟ هل هذا غرور ؟ لا هذا ليس مراعاة وانما تحدثا بنعمة الله عز وجل - 00:24:26

قال وقد قطعت اكثرا من عشرين الف سالف مما يتعاناه الجهل. نعم في نسخة اخرى هذا مما ذكرته لكم من من خزنبلات الصوفية قال وقد قطعت اكثرا من عشرين الف جمة. جمة الذي هو الشعر - 00:24:47

هذا كله ايش ؟ اه يعني هو رمز واصارة للتوبة قال في الحاشية اطالة السالف الذي هو اطالة الشعر حتى يصل يعني الى الرقبة ومنه آآ او جانب من جوانب الرقبة - 00:25:09

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم والله لا ادع هذا الامر حتى اه حتى تقطع السالف يعني حتى تقطع اه يعني رقبتي فكانوا في العصر العباسى اه العصاة او الفساق يطيلون شعرهم الى السالف - 00:25:31

تمام واطالة الشعر في العصر العباسى كان من مظاهر الخنوثة اجلكم الله فاخذه الصوفية الفلندرية اخذوه عنهم لذا قامشيخ الاسلام رحمه الله بحلق رؤوسهم وحز شواربهم حتى لا يسيئوا بزهدهم الكاذب لسنة نبوية - 00:25:49

واضح اذا اردت مزيدا من التفاصيل فراجع الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي رحمة الله تعالى طيب فعلى كل يعني هنا ابن الجوزي عندما اه قطع هذه هذا الشعر الطويل - [00:26:11](#)

آآ لا يخلو من حالين اما ان يكون يعني آآ فעה لانهم يفعلون هذا آآ فسقا ليس لا يطيلون شعورهم اه يعني اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم او على انه سنة لا - [00:26:35](#)

وانما هو كانه في ذاك الزمن كما ذكر صاحب الحاشية انه مظاهر من مظاهر الخنوثة. فعندما يقطع ابن الجوزي شعورهم هو بهذا آآ يعني يعينهم على ازالة هذا المنكر. فهو اشارة الى انهم تابوا - [00:26:52](#)

واضح؟ طيب ويحتمل يعني ان يكون رمزا من رموز الصوفية في التوبة وكذا الله اعلم لكن الاول هو الاظهر. الاول هو الاظهر قال وقد قطعت اكثرا من عشرين الف سالف مما يتعاناه الجها - [00:27:09](#)

ولقد كنت ادور على المشايخ لسماع الحديث فينقطع نفسي من العدو لان لا اسبق. يعني حتى لا يأتي طالب قبل ابن الجوزي ويقرأ على الشيخ هو يريد ان يكون دائما الاول. دائمها هو هو الاسبق - [00:27:35](#)

وكتبت اصبح وليس لي مأكل من الجوع والفقير ما اذلني الله لمخلوق. قط. ولكنه ساق رزقي لصيانته عرضي سبحان الله يعني يقول مع الفقر الشديد الذي كنت فيه حتى اني انا واصبح وليس عندي شيء اكله - [00:27:52](#)

وهو من؟ ابن الجوزي الامام الذي طبقة كتبه الافق مع ذلك يقول اني لم اذل نفسي لمخلوق. لم امد يديه لمخلوق بل الله عز وجل يسوق لي رزقي الذي اصوم به عرضي. وبهذا هو كانه يبحث ابنته - [00:28:16](#)

يقول له افعل كما فعلت انا. لا تذهب الى السلاطين ولا تطلب المناصب ولا تمد يدك الى السلطان. ولا تذل نفسك لهم ولو شرحت احوالى لطال الشرح. وليته اطال ليته والله اطال - [00:28:32](#)

لان معرفة مثل هذه التفاصيل مهمة جدا ان يعرف الانسان كيف كان يعيش العلماء وها انا قد ترى ما الـ حالـيـ اليـهـ وـاـنـاـ اـجـمـعـهـ لـكـ فيـ كـلـمـةـ وـاـحـدـةـ وـهـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـاتـقـوـاـ اللـهـ وـيـعـلـمـكـمـ اللـهـ - [00:28:51](#)

قد ذكر العلماء رحمة الله تعالى عند هذه الآية ان قالوا معنى الآية والله اعلم حصلوا التقوى فان حصلتم التقوى فان الله عز وجل يكرمكم بالعلم التقوى سبب والعلم هو النتيجة والسبب - [00:29:10](#)

واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم هكذا ذكر بعض المفسرين في معنى الآية والا فاللوا لا تفيد السببية او انها نتائج لكن هذا هو معنى الآية العامة ان التقوى سبب لحصول العلم - [00:29:29](#)

ثم قال رحمة الله فصل هذا الفصل موضوعه في عدم التفريط في الزمن يعني الحث على استغلال الزمن يعني البخل بالزمان ان تكون حريصا وشحيحا على وقتك تستعمل وقتك هذا في النفع وفي الطاعة - [00:29:47](#)

وكتيرا ما كنا ننصح وما زلت انصح طلاب العلم بان يقرأوا كتاب قيمة الزمن عند العلماء الشيخ عبد الفتاح ابو غدة للشيخ عبد الفتاح ابو غدة رحمة الله تعالى وكتاب - [00:30:23](#)

جميل ونفيس في مجلد واحد قال فصل فانتبه يا بني لنفسك. واندم على ما مضى من تفريطك. واجتهد في لحاق الكاملين ما دام في الوقت سعة واسقى غصنك ما دامت فيه رطوبة - [00:30:35](#)

كله يعني استعارة يعني هو في الحقيقة ليس هناك غصن تسقيه وانما يعني شبه جسدك ونفسك وروحك بالغصن الذي يسقي. الغصن هنا هو الجسد والروح والسقي يكون بالعلم النافع والعمل الصالح - [00:30:52](#)

ما دامت فيه رطوبة يعني ما دمت حيا فاذا ذبل هذا الغصن ومات الاسر لا ينفع فيه السقيم واذكر ساعتك التي ضاعت فكفي بها عظة ذهبت لذة الكسل فيها وفاقت مراتب الفضائل - [00:31:12](#)

وقد كان السلف الصالح رحمة الله يحبون جمع كل فضيلة ويبكون على فوات واحدة منها قال ابراهيم ابن ادhem رحمة الله دخلنا على عابد مريض بن ادhem كنا نعرفه امام زاهد آآ كبير طاف كثيرة من البلدان - [00:31:33](#)

وله اخبار كثيرة مع العلماء في الفقه والدين والزهد توفي سنة مئة وواحد وستين للهجرة قال ابراهيم الادhem رحمة الله. دخلنا على

عابد مريض وهو ينظر الى رجله وي بكى . فقلنا ما لك تبكى ؟ فقال ما اغبرنا في سبيل الله - [00:31:55](#)

ها هنا نافية يعني انه لم يغفر قدميه في سبيل الله فهو يتسرع على انه فاتته هذه العبادة اي عبادة؟ عبادة الجهاد في سبيل الله وبكى اخر فقالوا ما يبكيك ؟ فقال علي يوم مضى ما صمته . وعلى ليلة ذهبت ما قمتها - [00:32:14](#)

يتسرع هنا على فوات الصيام والقيام واعلم يا بني ان الايام تبسط ساعات وال ساعات تبسط انفاسا واعلم يا بني ان الايام تبسط ساعات . وال ساعات تبسط انفاسا . وكل نفس خزانة احذر ان يذهب نفس بغير شيء - [00:32:36](#)

وترى في القيامة خزانة فارغة فتندم وقد قال رجل لعامر ابن عبد قيس احد اعلام الصوفية في عصره كان مشهورا بالزهد والصلاح سنة مئتي للهجرة قال رجل لعامر ابن عبد القيس قف اكلمك . قف اكلمك - [00:33:01](#)

اكلمك هذا ملزم على انه جواب الطلب . يعني قف انت قف اكلمك . مثل قفا نبكي . قف اكلمك فقال امسك الشمس يعني اريد ان توقف عجلة الزمن . اريد ان توقف دقات الساعة والثوانى والدقائق . هل تستطيع ان توقفها - [00:33:23](#)

لا تستطيع اذا لا توقفني لاني مشغول بالطاعة الرجل قال له قف اكلمك اي اريد ان اتكلم معك فاذا تكلم معه سيفضي عليه وقته وهو مشغول بالعلم والطاعة والعبادة - [00:33:45](#)

فقال له اذا اردت ان اكلمك لا بأس لكن اوقف الزمان موقف الشمس هل تستطيع الجواب لا اذا كنت لا تستطيع اذا دعني واشأني هذا كله يعني ايش ؟ اظهار لأهمية الزمن - [00:34:02](#)

وقد قوم عند معروف الكرخي زاهد صوفي كان بواه نصريين فاسلموا ولد في كرخ بيغداد واسم والده فيروز . وحينما اسلم كان يغشأ الصالحون ويحكى عنه ويحكى عنه كرامات ونشأ وتوفي في بغداد - [00:34:17](#)

سنة مئتي للهجرة وكان احمد بن حنبل ممن يتربى عليه قال وقعد قوم عند معروف رحمة الله فقال اما تريدون ان تقوموا فان ملك الشمس يجرها لا يفتر يعني ايش يقصد؟ يعني الوقت يمشي لا يقف - [00:34:37](#)

يتحرك دائما والشمس تجري في مستقر لها في لاحظ التعبير بتجري فزمن سريع دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثانوي كأنهم جلسوا عنده فاطالوا القيام . اطالوا الجلوس فاراد منهم ان يقوموا - [00:35:00](#)

حتى يتركوه وحده ويشتغل بالعلم والعبادة ونحو ذلك . فيقول لهم ان ملك الشمس يجرها لا يفتر يعني الوقت يمشي ويمضي ولا يعود فقوموا من عندي كي استغل وقتني في الطاعة - [00:35:20](#)

وهل هذا صحيح ان الملك هو الذي يجر الشمس هذا يحتاج الى بحث وهو يقول ان ملك الشمس يجرها هل هذا صحيح؟ ان هناك ملكا من الملائكة يجر شمس يقول - [00:35:45](#)

ظاهر القرآن الله عز وجل يقول والشمس تجري الظاهر ان الله عز وجل هو الذي يجريها لكن هل هناك ملك يجرها؟ هذا يحتاج الى بحث قال وفي الحديث من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له بها نخلة في الجنة - [00:36:00](#)

فانظر الى مضيع الساعات كم يفوته من النخيل يعني هذا من قال سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم وبحمده مرة واحدة غرست له بها نخلة في الجنة طيب كم ثانية يأخذ من الإنسان هذا الذكر - [00:36:23](#)

يقول فانظر الى مضيع الساعات كم يفوته من النخيل وقد كان السلف يغتنمون اللحظات وكان كهمس هذا كهمس ابن طلق . الصرىمي هذا الرجل كان خارجيا من الشجعان كان مشهورا بزهده وتقواه وعبادته . وكان بارا بامه . قتل بالاهواز سنة واحد وستين للهجرة - [00:36:40](#)

اذا هو يقول هنا في الحشا كان خارجيا لا يمنع ان نستفيد فيما اصاب فيه الحق ابن الجوزي هنا يذكر جانبا اصاب فيه الحق لا مانع من ذلك قال فكان كهمس - [00:37:17](#)

رحمه الله يختتم القرآن كل يوم وليلة ثلاث مرات الله اعلم يعني بدقة هذا وصحته آآ والنبي صلى الله عليه وسلم اه قد بين يعني كم هو المقدار يعني الذي يختتم فيه الانسان - [00:37:31](#)

ولم يرد يعني في السنة النبوية ما يدعوا لختم القرآن باقل من ثلاثة ايام بل قد جاء عن السلف ما يعني في غير رمضان رمضان هذا

مستثنى كما بين الامام النووي رحمة الله تعالى في التبيان في ادب حفظ القرآن ان رمضان استثناء - 00:37:53

يكثّر فيه الانسان من قراءة ما استطاع. لكن في غير رمضان لا ينبغي للانسان ان يقرأ في اقل من ثلاثة لانه لن يعي شيئاً على كلّنا. قال  
وكان اربعون رجلاً من السلف يصلون الصبح بوضعه العشاء - 00:38:14

ما معنى هذا؟ يصلون الصبح بوضعه العشاء. ما معنى هذا؟ يعني لا ينامون يسهرون في قيام الليل والطعام وكانت رابعة العدوية  
وهي من اهل البصرة اشتهرت بالزهد وتوفي سنة مئة وخمسة وثلاثين - 00:38:30

اه قبر معروف الان في القاهرة الله اعلم بصحته هل هو لها ام لا؟ آ وهي على كل حال يعني كانت في العراق وقرأت قديماً في بعض  
المصادر ان لم تخني الذاكرة ان - 00:38:48

ان بعض العلماء يشكّل في وجود هذه الشخصية اصلاً. هل هي كانت موجودة او لا؟ بعضهم يشكّل في وجودها المتصوفة يعظامون  
قدرها جداً ويعني لها في كتب العلماء كثير من الكلمات التي فيها يعني زهد وحكمة - 00:39:04

موعظة ونحو ذلك. قال وكانت رابعة العدوية تحبّي الليل كلّه. فإذا طلع الفجر هجّعت هجّعة خفيفة ثمّ قامت فزعة وقالت لنفسها  
النوم في القبر طوبل يعني هي بهذا الكلام تحت نفسها على القيام على قيام الليل - 00:39:25

الله المستعان فصل هذا الفاصل في بيان مقدار العبادة في العمر. قال ومن تفكّر في الدنيا قبل ان يوجد رأي مدة طويلة؟ يعني فكر  
انت في حال الدنيا قبل ان - 00:39:47

كم هي المدة التي كانت قبل ان تأتيك انت الدنيا؟ طويلة جداً و اذا تفكّر فيها بعد ان يخرج منها رأي ايضاً ايش؟ مدة طويلة وعلم ان  
اللبث في القبور طوبل - 00:40:00

واذا تفكّر في يوم القيمة علم انه خمسون الف سنة و اذا تفكّر في اللبس في الجنّة او النار علم انه لا نهاية له انه خلود ابدي  
فاذما عاد الى النّظر في مقدار بقائه في الدنيا - 00:40:15

فرضنا ستين سنة مثلاً فانه يمضي منها ثلاثة سنّة في النوم. الان بدأ يتكلّم عن حياة الانسان. النبي صلّى الله عليه وسلم يقول اعمار  
امتي ما بين ستين الى السبعين وقليل من يجوز ذلك - 00:40:32

طيب قليل من يجوز ذلك. طيب اذا لنقل مثلاً ان هذا الانسان سيعيش ستين سنة احذف من هذه الستين ثلاثة انا في مرة واحدة؟  
نعم. احذف منها ثلاثة. لماذا هذى الكراatin تذهب في النوم - 00:40:47

سبحان الله لماذا؟ لأنّ الانسان ينام اقلّ شيء ثلث اليوم. يعني ثمان ساعات وثلاث زمانك انت يا بنى ادم لا تستفييد منه شيء  
لا دين ولا دنيا. طبعاً ما لم تتحسّب الاجر كما كان يفعل بعض الصحابة كان كان يقول آآ ابو الدرداء او حذيفة كان يقول اني لاحتسّب -  
00:41:05

نومتي كما احتسّب قومتي فعندما ينام يحتسّب اجر النوم وينوي ان هذا النوم للتقوّي على الطاعة فيكون النوم حينئذ ايش؟ عبادة  
لكن من الذي يفعل هذا؟ نادر عوماً لو فرضنا انك عشت ستين سنة - 00:41:32

احذف من هذى ستين ثلاثة كم بقى؟ بقى ثلاثة لاماذا حذفنا ثلاثة؟ هاي ثلاثة في النوم. طيب ونحو من خمسة عشرة في في  
الصبا في نعم في الصبي هناك اعوذ بالله هي في الصبا. طيب يعني فترة المراهقة والطفولة وقل ما شئت - 00:41:50

ونحو خمسة عشر سنة انت لم تبلغ بعد ولم يجرّي عليك قلم التكليف ماذا بقى لم يبقى الا خمسة عشر سنة هذا هو عمرك الحقيقي  
قال فاذما حسب الباقي الى ان لم ننتهي. فاذما حسب الباقي - 00:42:12

خمسة عشر قال كان اكثره الشهوات والمطاعم والمكاسب يعني هذى خمسة عشر ذي صفيت لنا حتى هذه خمسة عشر لم تبقى كثير  
منها يذهب في الشهوات وفي المطاعم والمكاسب ونحو ذلك. من المباحثات او غيرها - 00:42:33

فاذما خلص ما للآخرة وجد فيه من الرياء والغفلة كثيراً لا حول ولا قوّة الا بالله يعني حتى بعد ما صفيتنا من هذى الخمسة عشر ازلنا  
منها الذي يذهب في الطعام والشراب والمكاسب ونحو ذلك - 00:42:54

بقي قليل هذا القليل ايضاً لا يسلم لنا. لماذا؟ فيه رياء وفيه غفلة. يعني تصلي صلوات كثيرة الله اعلم هل خشعت فيها ام لم تخشع

يتعبد الله عز وجل باشياء كثيرة لا ندرى هل كنت مخلصا ام مرانيا - 00:43:08

فبماذا تشتري الحياة الابدية وانما الثمن هذه الساعات بعد هذى العملية الحسابية كلها عمرك الحقيقى ما هو الا ساعات التي نقول لك فيها اجتهد واعمل والتقرب الى الله عز وجل. واحذر من المعاصي - 00:43:25

وما هي الا صبر ساعة نتجنب الزنا وشرب الخمر والربا واكل اموال الناس بالباطل انها مدة قليلة جدا وستخرج من هذا الاختبار فصل ولا يؤيسيك يابني من الخير ما مضى من التفريط. هنا الان يتكلم عن عدم اليأس من المغفرة - 00:43:50

انك بعد ما تسمع هذا الكلام تقول الله المستعان يعني انا هالك لا محالة لان عمري ذاهب وضائع وكثير من عمري قد قضيته في الشهوات والمعاصي. اذا انا هالك لا محالة. قال لا - 00:44:15

لا يؤيسيك يابني من الخير ما مضى من التفريط فانه قد انتبه خلق كثير بعد الرقاد الطويل يعني كثير من الناس تابوا بعد اسراف طويل يعني لا تقول ما شاء الله انت ابن الجوزي منذ ان كنت صغيرا وانت مشتغل بالعلم والطاعة. وانت ابن ست سنين - 00:44:28

اما انا الله المستعان انا بلغت الثلاثين والاربعين والخمسين والى الان ما تبت ولا طلبت العلم ولا اجتهدت في العمل الصالح. اذا انا هالك. قال ابن الجوزي لا لا تيأس ولا تقطط. لماذا؟ لأننا نعلم كثيرا من الناس قد تابوا بعدما اسرفوا على انفسهم طويلا - 00:44:51

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقططا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال ابن الجوزي فقد حدثني الشيخ ابو حكيم من مشايخه عن قاضي القضاة الشيخ ابي الحسن ابي الحسن الدامغاني - 00:45:16

ابو الحسن الدامغاني اسمه علي من فقهاء الاحناف. تقلد القضاء على صغر سنه كان عفيفا ممتازا بالمروءة والشهامة وكثرة الصدقات وتولى القضاء لاربعة خلفاء في بغداد ونسبته الى دامغان وهي بلده كبيرة بين الري ونيسابور يعني في ايران - 00:45:38

توفي خمس مئة وثلاثة عشر ترجم له ابن الجوزي في كتابه المنتظم في تاريخي واخباري الملوك والامم طيب اذا فقد حدثني الشيخ ابو حكيم عن قاضي القضاة الشيخ ابي الحسن الدهبوني رحمة الله قال كنت في صبوتي متشارلا بالبطالة غير ملتفت الى العلم - 00:45:58

فاحضرني ابي ابو عبدالله رحمة الله تعالى وقال لي يابني لست ابقي لك ابدا. انا لست موجودا في الدنيا دائما وخذ عشرين دينارا وافتح لك دكان خباز وتكسب. فقلت لها فقلت لهم ما هذا الكلام - 00:46:26

قال فافتح دكان بزار. البزار هو تاجر الاقمشة الحريرية وقلت كيف تقول لي هذا وانا ابن قاضي القضاة عبدالله الدامغاني قال فما اراك تطلب العلم واضح؟ هي يعني رسالة في البداية كانت غير غير مباشرة من الاب. الاب عالم وقاضي - 00:46:44

والابن مشتغل بالبطالة يبدو ان هذا الاب نصحه كثيرا فلم يجد فائدة. ولا اثر له. لم يتأثر الابن فناداه وقال له خذ هذا المال وافتح دكان الخباز. فالابن يعني حسبي اهانة - 00:47:08

شعر بالاهانة قال ما هذا الكلام وقال له طيب تدري خلاص اغير لك المجال التجارية لم يعجبك الخباز طيب ما رأيك ان تكون بزارا؟ فايضا شعر بالاهانة يعني كيف تقول لي هذا الكلام؟ وانا ابن قاضي القضاة - 00:47:29

فقال له ابوه فما اراك تطلب العلم هذى وصلت له الرسالة الان لانه يقول له اذا كنت اذا كان اباك قاضي القضاة فلماذا انت مع البطالين؟ لماذا انت لا تطلب العلم؟ لماذا لا تكون مثل ابائك - 00:47:48

انت الان شعرت بالاهانة عندما قلت لك افتح خبازا او كن بزارا او ما شابه ذلك. شعرت بالاهانة. لانك لم تقبل ان ان يكون ابوك عالما وان تكون انت جاهلا - 00:48:06

لماذا لا تطلب العلم اذا وتأثر لا شك ان حجة يعني اه دامغة قال فما اراك تطلب العلم وقلت اذكر لي الدرس الساعة فذكر لي فاقبليت على التنشاغل بالعلم عند ذلك اقليت على الاشتغال بالعلم. شوفوا يا اخوان بحوار واحد - 00:48:21

بكلمة واحدة قالها له تأثر جدا واقبل انت لا تدري ربما تغريدة واحدة تكتبها في تويتر تؤثر في انسان في طلب العلم ربما منشورا تضعه في اي موقع من مواقع التواصل الاجتماعي - 00:48:45

ربما خاطرة تكتبها في تليجرام ربما صورة تنشرها في انستجرام طيب ربما آورقة صغيرة تعلقها على تعلقها على الجدار او تعلقها. انا

اذكر اني تأثرت جدا لا ادري اين قرأت - 00:49:00

هذه الاية الكريمة وانا صغير قرأت قول الله عز وجل على على جدار يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وكانت هذه الاية من اكبر المحركات لي ومن اكبر المحفزات لي على طلب العلم. كما اشرت لهذا في كتابي وتقاليد العلم - 00:49:16  
فانت لا تدري يعني ما هي الكلمة التي قد تتفق هذا الانسان قال فقلت اذكر لي الدرس الساعة فذكر لي فاقبليت على التشاغل بالعلم. فعند ذلك اقبليت على الاشتغال بالعلم واجهتها - 00:49:36

فتح الله تعالى وحکی لی بعض اصحاب ابی محمد الحلوانی. اذا هنا ما هو ما هو الغایة من هذه القصّة التي سابقة بیان  
ان الانسان قد یقضی شطرا من حیاته فی اللھو والبطالة - 00:49:51  
ثم بعد ذلك یتغیر ویتوب ویبدأ فی طلب العلم وهذا خیر من ان یموت الانسان وهو جاھل انظر هذا الانسان يعني  
فتح الله علیه فی العلم متاخر. قصّة اخرى - 00:50:10

وھکی لی بعض اصحاب ابی محمد الحلوانی هذا عالم حنبلی وفقیه ومفسر للقرآن توفي خمسیمیة وستة واربعین رحمه الله قال مات  
ابی وانا ابن احدی وعشرين سنة. وکنت موصفا بالبطالة، فاتیت اتقاضی بعض سکان دار قد ورثتها. فسمعتهم يقول - 00:50:27  
يقولون جاء المدبر اي الربیط الربیط هو المربوط بالبیت يعني یأتیه رزقه من غیره واضح؟ يعني بطالي يعني انه مدلل منعم. رزقه  
یأتیه وهو مربوط فی البیت. کنایة انه ليس له شغل ولا عمل ولا ولا يخرج مثل الرجال - 00:50:45

الذین یکدھون جاء المدبر اي الربیط فقلت لنفسی یقال عنی هذا وجئت الى والدی طبعا هذه اشارۃ الى بطالته انه لا ليس له قيمة  
لا دین ولا دنیا فجئت الى والدی فقلت اذا اردت - 00:51:06

اھ اذا اردتی طلبی فاطلبینی من مسجد الشیخ ابی الخطاب لعله الحنبلی المعروف ولزمه فما خرجت الا الى القضاۓ. سبحان الله لازم  
ابا الخطاب لازمه ملازمة لم یترکه حتی اصبح قاضیا - 00:51:24

تخیلوا وصرت قاضیا مدة قلت یقول ابن الجوزی قلت ورأیته انا وهو یفتی ویناظر انظروا کیف تغیر حاله من بطال الى قاض فالزم  
نفسک یا بنی الانتباھ عند طلوع الفجر. الانتباھ الى الاستیقاظ - 00:51:43

عند طلوع الفجر ولا تتحدث بحدث الدنیا فقد کان السلف رحّمهم الله لا یتكلمون في ذلك الوقت بشيء من امور الدنیا. وقل عند  
انتباھک من النوم الحمد لله الذي احیانی بعد ما اماتنی والیه النشور - 00:52:02

الحمد لله الذي یمسک السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحیم ثم قم الى الطهارة وارکع سنة الفجر وارجع الى  
المسجد خاشعا. وقل في طریقك اللهم اني اسألك بحق السائلین عليك وبحق مشای هذا - 00:52:19

اني لم اخرج اشرا ولا بطرا. ولا ریاء ولا سمعة. الا شهر والمطر بمعنى واحد وهو کفر النعمة وطغیانها ولا سمعة خرجت انتقاء  
سخطك وابتغاء مرضاتك. اسألك ان تجیرنی من النار وان تغفر لي ذنوبی انه لا یغفر الذنوب الا انت - 00:52:36

هذا الحديث تکلم عليه ابن تیمیة في كتابه قاعدة جلیلة في التوسل والوسیلة. وقصد الصلاة الى یمین الامام. نعم هذا نص عليه  
الفقھاء انه یستحب للانسان ان یتیامن اذا دخل الى الصفا ان یكون عن یمین آا الى یمین الامام - 00:52:58

ل الحديث ان الله وملائكته یصلون على میامن الصفوف. رواه ابو داود اذا فرقت من الصلاة فقل لا الله الا الله وحده لا شریک له  
الملک وله الحمد ویحیی ویمیت وهو بیده الخیر وهو على کل شيء قادر عشر مرات - 00:53:15

هذا الان افکار ما بعد الصلاة ثم سبیع عشر واحمد عشر وکبر عشرا واقرأ آیة الكرسي واسأله سبحانه قبول الصلاة وان صح لك  
مجلس ذاکرا الله تعالى الى ان تطلع الشمس وترتفع - 00:53:29

ثم صل وارکع ما کتب لك او ما کتب وان کان ثمان رکعات فهو حسن. هذا هو الوقت اه صلاة صلاة الضحی نقف عند هذا القدر  
وفي الدرس القايم ان شاء الله سنتکلم عن تقسيم الاوقات للعبادة والعلم - 00:53:46

وهذا والله اعلم وصلی الله وسلام على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:54:08